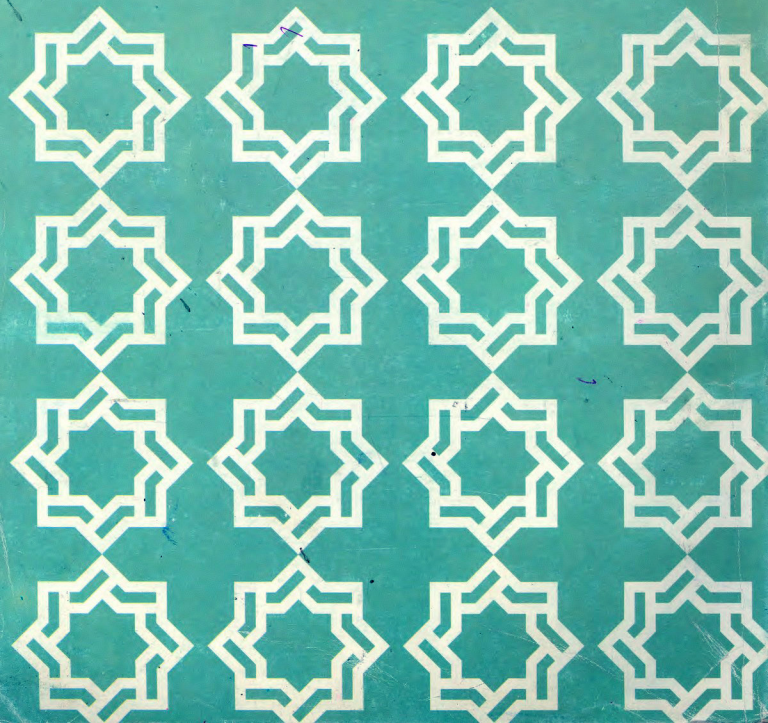


المؤرخ

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصْلِيَّةِ حَكْمَةِ



كتب عجائب المخلوقات في الأدب العربي

بقلم الدكتور

محمد باقر علوان

جامعة انديانا - الولايات المتحدة

افتتح وردة لم تتفتح بعد ، فوجد فيها مثل تلك الكتابة (٣) .

وكررت بعد ذلك هذه الكتب والاسفار التي تحمل عناوين غريبة مثل « عجائب البلدان » ، و « عجائب الدنيا » ، و « عجائب البحر » ، وتكاد تدخل كلها في باب الاخبار والاسمار (٤) .

ويؤسفنا ان كتب الاوائل عن هذه العجائب قد اندثرت الآن ، ولم نعد نعرف الا اسماءها ، كما سنرى في القائمة التي ستتلو هذه المقدمة القصيرة ، ولكنه من الاكيد ان ماذكر في هذه الكتب ، او على الاقل اكثره ، قد استوعبته كتب المتأخرين ، وربما اضافت اليه وتوسعت فيه .

أما كان الامر ، فان هذه الكتب تحتوي على مادة مهمة وعظيمة في القصص ، والخرافات ، والفولكلور ، بالاضافة الى الجانب العلمي والتاريخي والجغرافي الذي لسنا نحن بصدد الان .

١ - يظهر ان اول من كتب في العجائب هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) (٥) حيث وضع كتاباً بعنوان « العجائب الاربعة » (٦) ، ولا نعرف الان محتوى الكتاب بله ما حل به .

٢ - وكتب ابن الكلبي ايضاً كتاباً آخر بعنوان « عجائب البحر » (٧) ، ومادة ومصر هذا السفر ليسا باحسن من ذلك الذي ذكرناه .

(٣) مفتاح السعادة ١ : ٢٨٥ .

(٤) راجع الفهرست ٩٧ في وصفه لكتاب عجائب البحس هشام بن محمد بن السائب الكلبي .

(٥) راجع عنه : الاعلام ٩ : ٨٧ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٥٠ .

(٦) الفهرست ٦٧ ، وارشاد الاربيب ٧ : ٢٥٣ .

(٧) الفهرست ٦٧ ، وارشاد الاربيب ٧ : ٢٥٣ .

في مقال بعنوان « كتب الحيوان عند العرب » (١) وعدنا قراء « المورد » اننا سنستقصي كتب عجائب المخلوقات في الادب العربي لكي نهيء مادة جديدة لدارسي الفولكلور العربي ، والمهتمين بتراث العرب ، وها نحن نفى بوعدنا .

من الواضح الجلي ان الكتاب العرب الاوائل قد اهتموا بعجائب المخلوقات اهتماماً كبيراً ، فسجلوا كل ما وصلهم في هذا الشأن ، وتوسعوا فيه ، وافردوا كتباً خاصة تبحث في كل نوع من انواع هذه المخلوقات . وبعد اتساع رقعة الاسلام غلب الفتوحات الاسلامية الاولى وازدياد الرحلات البرية والبحرية ، اخذت الاقاليم الجديدة المفتوحة تستهوي الحالمين بالسعادة ، والرحالة ، والكتاب ، والتجار ، والمخاطرين فسالت اقلامهم بالقصص الواقعية وشبه الواقعية ، والخيالية وشبه الخيالية ، فكانت حصيلة كل ذلك هذه الاخبار الكثيرة ، موهومة او غير موهومة ، مما وضعوه في كتبهم عن « عجائب البلدان » ، وسموا هذه التحريات « علم خواص الاقاليم » (٢) .

ربما كان جديراً بنا ان نذكر خرافة من هذه الخرافات التي رووها في كتبهم لاعطاء فكرة ، ولو بسيطة ، عن مادة هذه الكتب . ومن اطرف ما قرأت في هذا الشأن ما ذكره علي بن عبدالله الهاشمي بعد زيارته لقرية في بعض بلاد الهند يبعد اهلها الحجارة ولا يعرفون الله عزوجل انه رأى وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء مكتوب عليها بخط ابيض : لا اله الا الله محمد رسول الله ، ابو بكر الصديق ، عمر الفاروق . فظن ان ذلك من عمل اهل القرية ،

(١) المورد ، المجلد الاول ، المبدان الثالث والرابع (١٩٧٢) ،

٢٤-٣٤ .

(٢) مفتاح السعادة ١ : ٢٨٤ .

٩ - وقد كتب علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦ م) (٢١) المؤرخ المشهور كتاباً بعنوان « عجائب الدنيا » (٢٢) .
ولا نعرف ما حل بكتابه .

١٠ - وكتب احمد بن ابراهيم بن الملى بن اسد العمي (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١ م) (٢٣) الذي كان جاعاً للقصص والاخبار كتاباً بعنوان « عجائب العالم » (٢٤) .

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

١١ - ومن اقدم الكتب التي وصلتنا في هذا المجال واطرفها كتاب « عجائب الهند » للملاح الفارسي الشهير بزرك بن شهريار الراهمرمزي (عاش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي) (٢٥) ، ويحتوي هذا الكتاب على ١٣٤ قصة وخبراً جمعها ابن شهريار من بحارة الخليج العربي والمحيط الهندي ، وعلى الرغم من ان بعض ما جاء في « عجائب الهند » يمت الى الواقع بصلة الا ان اكثره خرافات وقصص شعبية كانت مشتهرة بين البصريين ومن جاورهم .

وصلنا كتاب « عجائب الهند » في نسخة خطية فريدة موجودة الآن في ايا صوفيا .

١٢ - وقد ترجم هذا الكتاب دفيك Devic الى الفرنسية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٧٨ (٢٦) .

١٣ - ثم حقق الكتاب ليت Lith ، وطبعه مع ترجمة دفيك الفرنسية في لايدن ١٨٨٣ - ١٨٨٦ (٢٧) .

١٤ - ثم طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨ م (٢٨) .

(٢١) راجع عنه الاعلام ٥ : ٨٧ ، ومجمع المؤلفين ٧ : ٨٠ .
(٢٢) كشف الظنون ٢ : ١١٢٦ ، هدية المارفين ١ : ٦٧٩ .
(٢٣) راجع عنه الاعلام ١ : ٨٢ ، مجمع المؤلفين ١ : ١٢٤ .
(٢٤) ارشاد الاربيب ١ : ٣٧٦ .
(٢٥) راجع عنه بروكلمان ، الملحق ١ : ٤٠٩ - ٤١٠ ، ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ١ : ١٣٥٨ .
(٢٦) فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني ١ : ٤٣١ .
(٢٧) بروكلمان ، الملحق ١ : ٤٠٩ .
(٢٨) نفس المصدر السابق .

٣ - ويظهر ان اقدم كتاب وصلنا في العجائب هو الكتاب الذي كتبه ابو الفياض او ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم الاخميمي المصري المعروف بذي النون المصري (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩ م) (٨) الموسوم بـ « كتب العجائب » الذي توجد منه نسخة خطية فريدة في القاهرة (٩) .

٤ - وكتب علي بن محمد بن الشاه الظاهري (ت ٢٥٢هـ/ ٩٦٣ م) (١٠) احد الاخباريين وجماعي القصص والطرائف كتاب « عجائب البحر » (١١) .
ولا ندرى ما آل اليه هذا السفر .

٥ - والف احمد بن ابي عبدالله بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي الرقي (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦ م) (١٢) كتاب « العجائب » (١٣) ولا نعرف ما حل بكتابه .

٦ - والف الماجن المعروف ابو العنيس محمد بن اسحق الصيمري (٢١٢هـ/ ٨٢٨ م - ٢٧٥هـ/ ٨٨٨ م) (١٤) كتاباً بعنوان « عجائب البحر » (١٥) .
وقد ضاع هذا الكتاب فيما ضاع من كتبه .

٧ - وكتب علي بن عيسى الحراني (كان حياً قبل ٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م) (١٦) ، احد تلامذة اسحق بن حنين (٢١٥هـ/ ٨٣٠ م - ٢٩٨هـ/ ٩١٠ م) (١٧) كتاباً بعنوان « عجائب البحر » (١٨) .
ولا نعرف ما حل بهذا السفر .

٨ - وهناك كتاب ذكره محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ/ ٩٦٤ م) (١٩) بعنوان « عجائب البحر » (٢٠) لانعرف مؤلفه ولا نعرف ما حل به .

(٨) راجع عنه الاعلام ٢ : ٨٨ .
(٩) بروكلمان ، الملحق ١ : ٣٥٣ .
(١٠) راجع عنه مجمع المؤلفين ٧ : ٢٠٣ .
(١١) ارشاد الاربيب ٥ : ٣٢٨ .
(١٢) راجع عنه مجمع المؤلفين ١ : ٣٠٠ .
(١٣) ارشاد الاربيب ٢ : ٣١ .
(١٤) راجع عنه الاعلام ٦ : ٤٠٣ ، الوافي بالوفيات ٢ : ١٩٢ ،
الفهرست ١٥٢ ، هدية المارفين ١٩٠٢ .
(١٥) ارشاد الاربيب ٦ : ٤٠٣ ، الوافي بالوفيات ٢ : ١٩٢ ،
الفهرست ١٥٢ ، هدية المارفين ١٩٠٢ .
(١٦) راجع عنه مجمع المؤلفين ٧ : ١٦١ .
(١٧) راجع عنه الاعلام ١ : ٢٨٦ ، ومجمع المؤلفين ٢ : ٢٣٣ .
(١٨) كشف الظنون ٢ : ١١٢٦ .
(١٩) راجع عنه الاعلام ٨ : ٤ ، ومجمع المؤلفين ١٢ : ١٠٥ - ١٠٦ .
(٢٠) بروكلمان ، الملحق ١ : ٢٥٢ .

ب « بدائع صنيع الله » او هو نفس كتابه المعروف
ب « الحكمة في مخلوقات الله » (٤٠)

ومن كتاب « الحكمة في مخلوقات الله » عدة
مخطوطات وقد طبع الكتاب ثلاث مرات (٤١) .

٢٢- وكتب محمد بن محمود بن احمد
الطوسي السلماني الذي لم اعثر له على ترجمة في
سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م كتابا باللغة الفارسية
بعنوان « عجائب المخلوقات » (٤٢) ، اي قبل القزويني
بحوالي مائة سنة . ولا نعرف شيئا عن هذا
الكتاب .

٢٣- وكان ابو حامد محمد بن عبد الرحمن
(او عبد الرحيم) بن سليمان المازني القيسي
الفرناطي (٤٧٣هـ/١٠٨٠م - ٥٦٥هـ/١١٦٩م) (٤٣)
من اشهر الرحالة الاندلسيين ، فقد غادر ابو حامد
بلده الاندلس وهو في الثلاثين من عمره ، وتجول في
افريقيا حتى حط الرحال في الاسكندرية في سنة
٥١١هـ/١١١٧م ، ثم في القاهرة حتى سنة ٥١٥هـ/
١١٢٣م حين توجه الى بغداد مارا بدمشق .

وبعد قضاء مدة قصيرة في دمشق وصل بغداد
حيث قضى فيها اربع سنين . وفي سنة ٥٢٤هـ/
١١٣٠م كان ابو حامد موجودا في ابر في فارس ،
ثم استمر في تجواله حتى وصل الى قم الفولفا
ليحط رحالة لمدة ثلاث سنوات في هنجاريا . وفي
سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م شد ابو حامد الرحال الى بلاد
الصقالبة فوصل خوارزم ، ومنها الى بخارى ،
ومرو ، ونيسابور ، والري ، واصفهان ، والبصرة ،
ثم اتجه بعدها الى مكة لقضاء فريضة الحج ، ليعرج
- بعد فترة - الى بغداد حيث قضى فيها ست
سنين ، ثم عاد الى تطوافه فقضى مدة من الزمن في
الموصل وحلب ، واستقر في النهاية في دمشق الى
يوم وفاته في سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م (٤٤) .

وفي بغداد كتب ابو حامد كتابه « المغرب عن

١٥- وترجمة الى الانكليزية بطرس قنصل
Peter Quennell وطبعت ترجمته في لندن في سنة
١٩٢٨ (٢٩) .

١٦- كما ترجمه سوافاجيه Sauvaget
الى الفرنسية ونشره في دمشق في سنة ١٩٥٤ (٣٠)
١٧- وترجمة ، بعد ذلك ، ايرلخ Ehrlich
الى الروسية وظهرت ترجمته في موسكو سنة
١٩٥٩ (٣١) .

١٨- ولاي الحسين عبد الرحمن بن عمر
الصوفي النجم (٢٩١هـ/٩٠٣م - ٣٧٦هـ/
٩٨٦م) (٣٢) كتاب بالفارسية بعنوان « عجائب
المخلوقات » (٣٣)

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

١٩- ولاي حيان التوحيدي (ت نحو ٤٠٠هـ/
١٠١٠م) (٣٤) كتاب بعنوان « عجائب الغرائب » (٣٥)
ولا نعرف عن هذا الكتاب شيئا .

٢٠- وكتب ابو بكر (او ابو الحسن او عبد
الله) محمد بن عبدالله (او عبد الملك او الحسن)
بن محمد الكسائي الذي عاش في اول القرن الخامس
الهجري/اوائل القرن الحادي عشر الميلادي (٣٦)
كتابا بعنوان « عجائب الملكوت » (٣٧) .

ومنه عدة مخطوطات مبشرة في العالم (٣٨) .
٢١- والف ابو حامد الفزالي (٤٥٠هـ/
١٠٥٨م - ٥٥٠هـ/١١١١م) (٣٩) كتاب « عجائب
صنع الله » الذي ربما كان هو نفس كتابه الموسوم

(٢٩) فهرس الكتب العربية في التحف البريطاني ، الملحق
الثاني ٢٢٨ .

(٣٠) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) ١ :
١٣٥٨ .

(٣١) نفس المصدر السابق .
(٣٢) راجع منه الاعلام ٤ : ٩٣ ، ومعجم المؤلفين ٥ : ١٦٢ .

(٣٣) ايضاح الكتون ١ : ٩٤ .
(٣٤) راجع منه الاعلام ٥ : ١٤٤-١٤٥ ، ومعجم المؤلفين
٧ : ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٣٥) مفتاح السعادة ١ : ٢٣٥ .
(٣٦) بروكلمان ١ : ٣٥٠ ، الملحق ١ : ٥٩٢ .

(٣٧) كشف الظنون ٢ : ١١٢٨ .
(٣٨) بروكلمان ١ : ٣٥٠ ، الملحق ١ : ٥٩٢ .

(٣٩) راجع منه الاعلام ٧ : ٢٤٧-٢٤٨ ، ومعجم المؤلفين
١١ : ٢٦٦-٢٦٩ .

(٤٠) راجع مؤلفات الفزالي ٣٩٦ ، ٣٩٨ .

(٤١) المصدر السابق ٢٥٧ .

(٤٢) كشف الظنون ١١٢٧:٢ ، راجع ايضا دائرة المعارف
الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٨٤١:٢ .

(٤٣) راجع عنه معجم المؤلفين ١٣٥:١٠ .

(٤٤) راجع مادة (ابو حامد الفزالي) في دائرة المعارف
الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) ١٢٢:١ ، ومدة

المعارف ٩٤:٢ .

٢٩- وفي المتحف البريطاني مخطوط منسوب الى ابي حامد الفرناطي بعنوان «عجائب المخلوقات» ، ويحتوي هذا الكتاب على مقتطفات من يوسف الوراق ، والعريزي ، وابن البيطار ، والهروي . ولا يمكن ان يكون هذا الكتاب لابسي حامد ، ذلك لان الكتاب يذكر مقتطفات من ابن البيطار المولود سنة ٥٩٤هـ/١١٩٧م ، اي بعد وفاة ابي حامد بحوالي ثلاثين سنة (٥٢) .

ولهذا المخطوط شبيه في البودليانا (٥٣) .

٣٠- وكتب ابراهيم بن وصيف شاه المصري (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م) (٥٤) كتاباً مختصراً بعنوان «عجائب الدنيا» (٥٥) ، قال عنه حاجي خليفة انه «ذكر فيه اسرار الطبائع واصناف الخلق وغرائب ماصنعوا» . ولا ندرى اذا كان هذا الكتاب اختصاراً لكتاب «عجائب الدنيا» للمسعودي المار الذكر . ومن هذا الكتاب مخطوطات قليلة (٥٦) .

٣١- اما الكتاب الممنون «المعجائب الكبير» الذي ذكره النويري فهو ، كما يظهر ، نفس كتاب «جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور واخبار الديار المصرية» (٥٧) .

٣٢- والف ابو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الاثير الجزري (٥٥٥هـ/١١٦٠م - ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) (٥٨) كتاباً بعنوان «تحفة المعجائب وطرفة الغرائب» (٥٩) ، ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب

٣٣- ومن اهم الكتب التي عالجت موضوع الغرائب كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» لابي يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني (٦٠٠هـ/١٢٠٣م - ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) (٦٠)

بعض عجائب المغرب» ، واهداه الى الوزير يحيى بن هبيرة (٤٩٩هـ/١١٠٥م - ٥٦٠هـ/١١٦٥م) (٤٥) الذي اصبح وزيراً في سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م .

وقد يذكر هذا الكتاب بعنوان «نخبة الاذهان في عجائب البلدان» او «المغرب عن بعض عجائب البلدان» (٤٦) .

ومن هذا الكتاب عدة مخطوطات مبشرة في العالم .

٢٤- وقد حققه وترجمه الى الاسبانية دبلر Dubler في مدريد سنة ١٩٥٣ (٤٧) .

٢٥- وكتب ابو حامد الفرناطي ايضا «تحفة الالباب (او الاحباب) ونخبة الاعجاب» في الموصل يامر ابي حفص عمر بن محمد بن الخضر الاردبيلي (٤٨) . وهذا السفر مقسم الى اربعة ابواب ، وهي :

- ١ - صفة الدنيا وسكانها من انسها وجانها
- ٢ - صفة عجائب البلدان وغرائب البنين
- ٣ - صفة البحار وعجائب حيواناتها ، وما يخرج منها من العنبر والقار ، وما في جزائرها من انواع النفط والنفار
- ٤ - صفات الحفائر والقبور .

ومن هذا الكتاب مخطوطات كثيرة مبشرة في انحاء العالم (٤٩) .

٢٦- وقد حققه جبرائيل فران Gabriel Ferrand وطبعه مع مقدمة تفصيلية في باريس سنة ١٩٢٨ .

٢٧- ولهذا الكتاب مختصر في مكتبة سانت بيترسبورج بعنوان «مختار من مختصر من تحفة الالباب لمجالسة الاحباب» (٥٠) .

٢٨- وكتب ابو حامد الفرناطي كتاباً ثالثاً في هذا الموضوع بعنوان «تحفة الكبار في اسفار البحار» .

ومنه مخطوط في مدريد (٥١) .

(٥٢) مقدمة فران ١٣-١٤ ، وبروكلمان ٤٧٨:١ .

(٥٣) مقدمة فران ١٣ .

(٥٤) راجع عنه معجم المؤلفين ١٢٥:١ .

(٥٥) كشف الظنون ١١٢٦:٢ .

(٥٦) بروكلمان ، الملحق ٣٧٤:١-٣٧٥ .

(٥٧) بروكلمان ، الملحق ١ : ٣٧٤ .

(٥٨) راجع عنه الاعلام ١٥٣:٥ ، معجم المؤلفين ٢٢٨:٧-٢٢٩ .

(٥٩) كشف الظنون ٣٦٩:١ ، ١١٢٨:٢ .

(٦٠) كشف الظنون ١١٢٧:٢ .

(٤٥) راجع عنه الاعلام ٢٢٢:٩ .

(٤٦) بروكلمان ٤٧٧:١ .

(٤٧) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية)

١٢٢:١ .

(٤٨) المصدر السابق .

(٤٩) بروكلمان ٤٧٨ : ١ ، الملحق ١ : ٨٧٨ .

(٥٠) راجع مقدمة فران لكتاب تحفة الالباب ٨٧ .

(٥١) راجع بروكلمان ، الملحق ٨٧٨:١ ، ومقدمة فران .

في مونيخ تحت رقم ٦٤٦ . والنسخة المطبوعة في القاهرة على هامش كتاب « حياة الحيوان الكبرى » للمدبري في سنة ١٣٠٩ هـ تعود الى هذا الطور (٦٤)

الطور الثالث : لا ندري اذا كان القزويني قد كتب نسخة ثالثة من كتابه ام لا ، وكل ما نعرفه هو ان النص العربي قد ضاع ، وان الترجمات الفارسية التي وصلتنا منه تمت الى نسخ الطورين الاولين بصلة . وان هذه الترجمات تحتوي على جزأين لم نمر علىهما في نسخ الطور الاول او الطور الثاني ، وهما الجزء السابع عن اجناس البشر ، والجزء الثامن عن الصنائع (٦٥) .

الطور الرابع : لم يصلنا من هذا الطور سوى مخطوط واحد ناقص الآخر بعنوان « تحفة الكائنات » او « مرآة الكائنات » ، موجود الان في غوطا تحت رقم ١٥٠٨ . ويختلف هذا المخطوط عن غيره اختلافاً بيناً ، فقد جاء فيه ذكر جيوش الاتراك في القرن العاشر الميلادي نقلاً عن معشر بن المهمل ، وجاءت فيه الملاحظات التي سجلها ابن فضلان عن الصقابة والخزر والروس كما جاءت فيه مقتطفات عن الجواهر منتزعة من كتاب الخازني ، فضلاً عن الاضافات الجديدة الملحقة بالنص .

من الاكيد ان القزويني لم يكتب هذه النسخة ، وعلى الاكثر انها بقلم كاتب مجهول اراد ان يتوسع فيما كتبه القزويني ، وخاصة كتابه الذي اجتاز الطور الثالث كما وصفناه . ولذلك فقد وسمت هذه النسخة بكلمة « شرح » . هذا ، وقد اعتمد وستنفلد في طبعته على هذه النسخة ، ولذلك فاننا نستطيع ان نقول ان هذه الطبعة لاتفي بالفرض لانها تعتمد على نسخة متأخرة يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر الميلادي ، اولا ، ولانها لاتمثل كلام القزويني تمثيلاً صادقاً ، ثانياً ، ولان وستنفلد كان قد سد الخروم الموجودة في هذا المخطوط من مقتطفات اخرى بطريقة اعتباطية ، ثالثاً (٦٦) .

وقد قسم القزويني كتابه الى قسمين ، الاول في العلويات والثاني في السفليات (٦١) . واستفاد القزويني في تأليفه هذا من الكتب التي ظهرت قبله مثل « تحفة الالباب » لابي حامد الفرناطسي ، و « عجائب المخلوقات » لمحمد الطوسي ، و « الحيوان » للجاحظ ، كما التقط معلومات مختلفة من كتب ابن سينا ، وابن فضلان ، ومعشر بن المهمل ، ومن رحلة الجيهاني لافريقيا المفقودة ، كما اثبت ما اخبره به ابو الربيع سليمان المتاني الذي قام برحلة الى افريقيا ، اما المعلومات التي كتبها عن الفرنسيين والامان فانها تعود الى ابراهيم الطروشني الاندلسي .

والمخطوطات التي وصلتنا من هذا الكتاب تختلف الواحدة عن الاخرى اختلافاً بيناً ، وقد درس وستنفلد بعض هذه المخطوطات دراسة وافية ، واستخرج من تلك الدراسة نتائج مهمة جداً ، ثم جاء بعده رسكافاضاف استنتاجات جديدة الى تلك التي استخرجها وستنفلد وسنختصر فيما يلي ما توصل اليه هذان المستشرقان لتكون على بينة من هذا الامر (٦٢) .

من الاكيد ان القزويني قد كتب ، واعاد كتابة « عجائب المخلوقات » عدة مرات ، ولم يصلنا هذا السفر الا بعد مروره بعدة اطوار .

الطور الاول : في حوالي سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م كتب القزويني كتاباً ضخماً بعنوان « عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات » وقد وصلنا مخطوطان يمتان الى النسخة الاصلية لهذا الطور بصلة نسب . وهما موجودان الان في غوطا تحت الرقمين ١٥٠٦ و ١٥٠٧ (٦٣) .

الطور الثاني : يظهر ان القزويني نفسه اختصر كتابه بعض الشيء ليكون هذا المختصر سهل التداول بين القراء . وتوجد نسخ كثيرة جداً من هذا المختصر ، ومن بينها اقدم نسخة وصلتنا من « عجائب المخلوقات » وهي النسخة الموجودة الان

(٦١) راجع عنه الاعلام ٨٠:٣ ، ومعجم المؤلفين ١٨٣:٤ .
(٦٢) اعتدنا في اختصارنا هذا على دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٨٤٢-٨٤١:١ .
(٦٣) بروكلمان ، الملحق ٨٨٢:١ .

(٦٤) المصدر السابق .

(٦٥) المصدر السابق .

(٦٦) المصدر السابق ، ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٨٤٢:١ .

المخلوقات » ، كما ذكرنا سابقاً ، وطبعه في غوتنغن في سنة ١٨٤٨ .

٤٠- كما طبع الكتاب على حاشية « حياة الحيوان الكبرى » للميرى في القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ و ١٣٠٩ هـ ، و ١٣٣٠ هـ .

٤١- وطبع « عجائب المخلوقات » لوحده في القاهرة سنة ١٣٣١ هـ ، وتلت هذه الطبعة أخرى لانجد ضرورة لذكرها هنا .

٤٢- وترجم انه Ethé الجزء الاول من « عجائب المخلوقات » الى الالمانية وطبعه في ليبزغ في سنة ١٨٦٨ .

٤٣- اما الترجمات الفارسية او اشباه الترجمات التي صنعت « العجائب المخلوقات » فلا تزال غير مدروسة .

ولا نعرف بالضبط علاقة كل منها بالآخر ، وعلاقتها بالنص العربي الاصلي ، على اية حال ، فمن هذه الترجمات : « تحفة الغرائب » الموجودة في فينا (٧١) .

٤٤- وقد ترجم جلال الدين حمزة الاذري الاسفرائيني (ت ٨٦٦هـ / ١٤٦١ م) (٧٢) الجزء الثاني من « عجائب المخلوقات » باختصار الى الفارسية شعراً ، وسمى ترجمته « عجائب الدنيا » ، ومن هذه الترجمة مخطوطان ، الاول في البودليانا ، والثاني في الكتب الهندي . وما موجود في هذين المخطوطين هو الجزء الثاني من كتاب واسع في اربعة اجزاء كان الاذري قد كتبه تحت عنوان « مرآة المخلوقات » (٧٣) .

٤٥- وقد ترجم كتاب « عجائب المخلوقات » الى التركية مرات عديدة ، ومن بين هذه الترجمات ترجمة احمد المعروف ببيجان يازجي اوغلو ، التي كان قد صنعها في بلدة كليبولي في تاربخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣ ، وسماها « عجائب المخلوقات » (٧٤) .

(٧١) راجع دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٨٤٢:٢ ، وهناك مخطوطات فارسية يظهر انها ترجمات لكتاب عجائب المخلوقات . راجع بروكلمان ٨١:١ .

(٧٢) راجع عنه كشف الظنون ١١٢٦:١ ، وايضاح المكنون ٩٣:١ .

(٧٣) بروكلمان ، الملحق ٨٨٢:١ ، ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٨٤٢:٢ .

(٧٤) كشف الظنون ١١٢٧:٢ .

وؤسفنا حقاً ان المخطوطات الشرقية الموجودة في بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وغيرها من البلدان العربية او الاسلامية - آسيوية ام افريقية - لم تدرس كما درست المخطوطات الاوربية لهذا الكتاب . ولم تدرس كذلك المخطوطات الكثيرة الموجودة في امريكا من هذا الكتاب ، وهي جديرة باعثناء الباحثين لانها تحتوي على صور كثيرة جداً .

ومن المحتمل جداً اننا سنستطيع التوصل الى نتائج اسلم كثيراً مما توصل اليه وستنفلد ورسكا ، اللذان لا يمكن الا ان نحسى جهودهما التنظيمية في هذا السبيل ، لو درسنا نصوص هذه المخطوطات دراسة نصية شاملة وعلمية ، وانه من المؤسف ان يبقى « عجائب المخلوقات » ، اعظم كتاب من نوعه في اللغة العربية ، بحاجة ماسة الى تحقيق علمي حديث يأخذ بنظر الاعتبار جميع هذه المخطوطات ، والترجمات الفارسية والتركية لها .

٣٤- وهناك مخطوطان يحتويان على مختارات من « عجائب المخلوقات » في باريس ، الاول بعنوان « ألدور المنتقات من عجائب البلدان » ، وهو موجود في المكتبة الوطنية تحت رقم ٢١٨٣ .

ولا يعرف من عمل هذه الاختيارات .
٣٥- والثاني في نفس المكتبة تحت رقم ثالث ٢٤١٩ ، ولا يعرف من عمله (٦٧) .

٣٦- وهناك مختصر آخر مجهول المؤلف بعنوان « عجائب المخلوقات الصغرى » (٦٨) .

٣٧- وهناك منتخبات بعنوان « الملتقط من عجائب المخلوقات وحياة الحيوان » صنعها محمد بن عبد الكريم الصفدي (كان حياً في ٨٩٦هـ / ١٤٩٠ م) (٦٩) .

٣٨- ولاي محمد حسن بن سليمان الذي لم نستطع التثبت من شخصيته « اختصار عجائب المخلوقات » ومنه مخطوط في تونس (٧٠) .

٣٩- وقد حقق وستنفلد كتاب « عجائب

(٦٧) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٨٩٢:٢ .

(٦٨) المصدر السابق .

(٦٩) بروكلمان ١٢٨:٢ ، ومعجم المؤلفين ١٨٨:١٠ .

(٧٠) نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس

تأليف هلال ناجي ، مجلة معهد المخطوطات العربية

١٠:١٨ (١٩٧٢) ، ٧٤ .

ومن هذه الترجمة مخطوطان ، الاول في غوطا ، والثاني في برلين (٧٥) .

٤٦- وترجم المولى الفنائي كتاب « عجائب المخلوقات » الى اللغة التركية لما كان قاضياً في بلاد بوسنة سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٧م (٧٦) .

٤٧- وترجمه كذلك سروري (ت ٩٦٩هـ/ ١٥٦١ م) . ومن ترجمته مخطوط في المتحف البريطاني (٧٧) .

٤٨- وترجمه الى التركية ايضاً ايوب بن خليل في سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠ م بعنوان « تذكرة العجائب وترجمة الغرائب » ومن هذه الترجمة نسخة في فيينا (٧٨) .

٤٩- وهناك ترجمات مجهولة المؤلفين في برلين والمتحف البريطاني (٧٩) .

٥٠- وقد ترجم كتاب « عجائب المخلوقات » الى اللغة الجاغية ، ومن هذه الترجمة نسخة في سانت بيترسبورغ (٨٠) .

٥١- وكتب القزويني كتاباً آخر في هذا الموضوع بعنوان « الدر المنضود في عجائب الوجود » ومنه نسخة في رامبور (٨١) .

٥٢- كما كتب نجم الدين احمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنبلي (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦ م - ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥ م) (٨٢) كتاباً بعنوان « جامع الفنون وسولة المحزون » ، ويسمى ايضاً « جامع الفنون » على وجه الاختصار (٨٣) .

ومنه عدة مخطوطات مبثورة في العالم (٨٤) .

٥٣- ومن هذا الكتاب اقتبس « خريدة العجائب وفريدة الغرائب » (٨٥) المنسوب لسراج

(٧٥) بروكلمان ، الملحق ٨٨٢:١ .

(٧٦) كشف الظنون ١١٢٧:٢ .

(٧٧) بروكلمان ، الملحق ١ : ٨٨٢ .

(٧٨) نفس المصدر السابق .

(٧٩) نفس المصدر السابق ، ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٨٤٢:٢ .

(٨٠) راجع دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٨٤٢:٢ .

(٨١) بروكلمان ، الملحق ٨٤٣:٢ .

(٨٢) راجع عنه الاعلام ١١٦:١-١١٧ ، ومجمع المؤلفين ٢١١:١ .

(٨٣) كشف الظنون ٦٥٥:١ ، ٥٦٧ .

(٨٤) بروكلمان ١٣٠:٢ .

(٨٥) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) ٩٦٦:٢ .

الدين ابي حفص عمر بن المظفر المعروف بابن الوردي (٦٩١هـ/ ١٢٩٢م - ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) (٨٦) وقد اشتهر هذا الكتاب في القرون الوسطى اشتهاراً لا مثيل له ، ولكن صاحب « كشف الظنون » اعتبره كتاباً غثاً مشحوناً بالوهم (٨٧) .

ومنه عدة مخطوطات مبثورة في العالم (٨٨) . وقد طبع الكتاب مرات عديدة (٨٩) .

٥٤- ولهذا الكتاب ترجمة تركية صنعها محمود افندي الخطيب الرومي الذي لم نعثر له على ترجمة . ومن ترجمته مخطوطات عديدة (٩٠) .

٥٥- والف حمزة بن عبدالله بن محمد الناشري (٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م - ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م) (٩١) كتاباً بعنوان « عجائب الغرائب وغرائب العجائب » (٩٢) .

ولا نعرف ما حل بهذا السفر .

٥٦- وكتب عبدالرحمن بن صاجلي امير المعروف بعلمشاه (ت ٩٨٧هـ/ ١٥٧٨م) (٩٣) كتاباً بعنوان « عجائب البحر » (٩٤) . ولا نعرف عن هذا الكتاب شيئاً .

٥٧- ويظهر ان الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الحسني الحموي (ت ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م) (٩٥) قد الف كتاباً في عجائب المخلوقات لا نعرف عنوانه ولا ندري ما حل به (٩٦) .

٥٨- وهناك كتاب لابراهيم بن محمد بن يوسف البطليوسي الذي لم نقف له على ذكر في المصادر التي بين ايدينا بعنوان « عجائب المخلوقات » .

ومن هذا السفر مخطوط فريد (٩٧) .

(٨٦) راجع عنه الاعلام ٢٢٨:٥ ، ومجمع المؤلفين ٣:٨-٤ .

(٨٧) كشف الظنون ٧٠١:١ .

(٨٨) بروكلمان ١٣١:٢-١٣٢ ، والملحق ١٦٣:٢ .

(٨٩) نفس المصدر السابق .

(٩٠) بروكلمان ١٣٢:٢ .

(٩١) راجع عنه الاعلام ٣٠٩:٢-٣١٠ ، ومجمع المؤلفين ١٤١:٥ .

(٩٢) ايضاح الكتون ٩٤:١ .

(٩٣) راجع عنه مجمع المؤلفين ١٤١:٥ .

(٩٤) كشف الظنون ١١٢٦:٢ .

(٩٥) راجع عنه مجمع المؤلفين ٩٣:٢ .

(٩٦) كشف الظنون ١١٢٨:١ .

(٩٧) بروكلمان ، الملحق ١٠٢٦:٢ .

المصادر

- ٩ - كتب الحيوان عند العرب لمحمد باقر علوان . المورد ٤ ٣٠١-٣٠٤ (١٩٧٢) ، ٢٤-٢٤ .
- ١٠ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة . استانبول ، مطبعة المعارف ، ١٨٤١ .
- ١١ - معجم المؤلفين لمر رضا كحالة . دمشق ، المكتبة العربية ، ١٣٧٦/١٩٥٧-١٣٨١/١٩٦١
- ١٢ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة تأليف طاهر كبري زاده ، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور . القاهرة ، مطبعة الاستقامة الكبرى ، ١٩٦٨ .
- ١٣ - مؤلفات الفزالي لعبد الرحمن بدوي . القاهرة ، طبع دار القلم ، ١٣٨٠/١٩٦١ .
- ١٤ - نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس ، اعداد هلال ناجي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١١١٨ (١٩٧٢) ، ٧٤-٨٠ .
- ١٥ - هدية المعارف ، الاسماعيل باشا البغدادي ١٩٥٥-١٩٥١
- ١٦ - الوافي بالوفيات للمنفدي ، تحقيق هـ. روبرت فيسبادن ، ١٩٦٢-١٩٦٩ .

- ١ - ارشاد الارب الى معرفة الاديب لياقوت الحموي ، تحقيق مرجليوث . القاهرة ، مطبعة هندية ، ١٩٢٢-١٩٣١ .
- ٢ - الاعلام لخير الدين الزركلي . الطبعة الثانية . القاهرة ، مطبعة كوستانسوماس وشركاه ، ١٩٥٤-١٩٥٩ .
- ٣ - اوضح المكنون لاسماعيل باشا البغدادي . استانبول ، ١٩٤٥ - ١٩٤٧ .
- ٤ - بروكلمان ، تاريخ الادب العربي . الطبعة الالمانية . لايدن ، بريل ، ١٩٤٥ - ١٩٤٩ . الملحق ، لايدن ، بريل ، ١٩٣٧ - ١٩٤٢ .
- ٥ - دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) . لايدن . بريل ، ١٩١٣-١٩٣٨ .
- ٦ - دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) . لايدن ، بريل ، ١٩٦٠ -
- ٧ - فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني . لندن ، ١٨٩٤-١٩٥٩ (باللغة الانكليزية) .
- ٨ - الفهرست لابن النديم ، تحقيق فلوجل . لايبزج ، ١٨٧١ .

